

لعبة الحياة ! قيمة وسيما !

الحياة ليست عادلة، فلتعود نفسك على ذلك .

نهضت من سقطتي الأولى ، من نكستي التي عرت أمامي الحقيقة وتعرفت على أولى قواعد الحياة البديهية " لا تثق بأحد ثقة عمياء " هل الحياة هي الحب أم النجاح أم الثراء والرفاهية ؟ كيف نلعب بالحياة كما تلعب بنا ؟! كيف نرد لها الصاع صاعين ؛ عندما تأخذ منا عنوة ما أعطته لنا بكامل إرادتها ؟ أجد من حولي يحترمون مالي وليس أنا ؛ صدمت ووهنت قوتي ؛ أحلق منكسرة مما يأتي علي من رياح عاتية وسهام خفية ودوامات واهية ، الصمود الصمود ، ليس لي إلا الصمود ، أستطيع الوقوف لكن لا مفر من الرحيل .

ثم أنت الحياة إلي ضاحكة : فني المال ؟ تريد أن تجرب الحب ؟ فسوف تسعد به كثيرا، وثقت بها رغم نذالة ما فعلته به ، ووافقت على عرضها .فالحياة عرض وطلب ! استمتعت كثيرا بالحب وعشت مشاعر حالمة ، كدت أطيروا وشعرت أن قدمي لا تلمس الأرض أبداً ، أريد أن أظل هكذا دائما ، وأصيبت بصدمة مهولة عندما ارتطمت بأرض الواقع ، كنت أعيش في الأحلام ؛ والأحلام تنتهي وينتهي معها كل شيء ،الأحلام خالية من الخلافات ...من الأزمات .. من الالتزامات . لكن أمرك مختلف أيها الواقع! أختنق الحب ومات ، وقالت الحياة بنظرتها الخبيثة "لم يكن لدي دخل أيها الحالم ! اختنق الحب من تلقاء نفسه، ومات مثلما يموت الحلم في صدور الحالمين "

إذن تبقي النجاح ، أريد أن أتذوقه ، أني عطش لإنعاش روعي بذلك الترياق الذي سيملاً فراغات الوحدة والملل ؛ أريد النجاح والانشغال بالأهداف إ اشتربت الحياة أن أركض كي أناله ، ركضت وأطلقت ساقلي للريح كي ألحق لمرادي ، أنشغلت بالعمل والتعب والركض ووصلت أخيراً لمأربي ، واذ كدت أمسك بيدي النجاح ؛ جاء الفشل ببرود ليرواغني ، يريد أن يسلي وقته بالشغب معي ، حاربتة قويت عليه حتي وهنت قواي ؛ وفي الأخير فزت بالنجاح وسمعت أصوات التصفيق عالية ينتشي لها القلب ؛ كان قلبي ينبض فرحاً - هل الحياة اعطتني ما أردته ؛ أهذه المره فعلا ولم تخدعني ؟ لكن زال طعم النجاح من فمي وشعرت مجدداً بالفراغ ، فلم يملأ فراغ قلبي أي شيء ، وهذه هي لعبة الحياة ، لقد جربت كل شيء معي لم يفلح ؟ من أين تأتي المشكلة ،لعبت الحياة لعبتها وأذاقتني من كل صنف ! أخيراً وهنت صحتي التي لم أكن أقدرها ، ولا أعلم علو قدرها .

علمت أن الحياة لها ألعابها ، لا يجب أن نثق في شيء يعطينا قيمة أو يجعلنا نلعب ؛ بل يجب أن نثق بأنفسنا ، نثق أن لنا جمالا جوهريا وإن فقدنا كل شيء ؛ فلا شيء يجعلنا أحلى ، نعز بجمالنا وحقيقتنا ووجودنا ؛ لا نبحت عن أشياء تقدم لنا القيمة ؛ بل يجب أن ننجح يجب أن نحب ... يجب أن نفرح ولكن لا نثق في شيء حتي اذا زال لا نشعر أن قيمتها ذهبت معه !